

## منهجية تدريس النحو العربي للسنة الأولى ليسانس - لغة عربية

بلقاسم ابن موناخ  
جامعة أم البواقي - الجزائر

### تمهيد:

إذا كانت المادة العلمية المراد تقديمها للطلاب ثرية وهادفة، وإذا كان اختيار منهج للتدريس ضروريا فإن الطريقة المتبعة لا تقل أهمية عن ذلك، لما لها من بالغ التأثير في إنجاح العملية التعليمية والتربوية على حد سواء. وقد تعددت الطرائق وتنوعت باختلاف العصور والأمصار، وتلون الخصائص الذاتية للأفراد، حتى صار لكل طريقته المتميزة.

وعليه فكثيرا ما يسأل عن ماهية أنجع الطرائق لتحقيق النجاح، فهل يكمن ذلك في إتباع القديم منها، أم في إتباع الحديث؟<sup>(1)</sup>

ثم إذا كان ولا بد من الاختيار فهل يجدر الاعتماد المطلق على نموذج دون آخر؟ أم أنه يلزم الجمع بين شيء من التأصيل وشيء مما يتناسب ومستجدات العصر؟

وهل يصح القول بإمكانية الاعتماد على جملة من "المناهج" و"الطرائق" مجتمعة، مع مراعاة التفاوت في نسبة التبني لإحداها دون الغير؟

كلها احتمالات واردة، وتبقى العبرة بالغاية المرجوة من كل ذلك والمتمثلة أساسا في بناء الفرد، وتكوين الذات. هذا التكوين الذي يعد الجانب

(1) - فهي الجدلية الأكثر تداولاً ورغم تعدد المناهج، وتنوع الطرائق

اللغوي من أغزر العوامل تأثيراً فيه، لما له من صلة وطيدة بمختلف المؤثرات التي من شأنها الإسهام فيه، كالجانب الديني، والجانب الاجتماعي، والثقافي، والعلمي، وغير ذلك، لأنه البنية الأساسية لكيان أمة ما، لا تنفك تركز على دعائم ثلاثة: من أهمها الجانب اللغوي وعليه، فاللغة هي رمز لسيادتها، وسر من أسرار بقائها، فأوجب ذلك المحافظة عليها، انطلاقاً من عامل الحب لها<sup>(1)</sup>، ثم العمل على تطويرها والاهتمام بكل فروعها، والتي منها (علم النحو)، و(النحو العربي) على وجه التحديد، لانصباب الدراسة حوله، لما له من دور في حفظ اللغة من اللحن والزلل، و مرد ذلك، أنّ أولى اهتمامات هذا العلم هي العناية بأواخر الكلمات، لأهمية ذلك في تحديد المعنى، واختلافه باختلافها.

وإن عدّ هذا في باب ظاهرة الإعراب فلأن الإعراب ملتبس بغاية هذا العلم وقواعده<sup>(2)</sup>، ولعلّ هذا ما أكسبه أهمية فاقت غيره من علوم اللغة لكون أهم أسباب ظهوره تجلت في الدافع الديني المحض المتمثل أساساً في فهم نصوص القرآن الكريم، كما كان له فضل السبق في الظهور على يد أبي الأسود الدؤلي، ثم من جاء بعده من تلاميذه<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> - يقول الثعالبي: " من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همهته إليها". فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور الثعالبي، تحقيق د: فائز محمد، و د: اميل يعقوب دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، 1420هـ - 1999م، ط: 04، ص" 01.

<sup>(2)</sup> - خلافاً لبعض التعريفات التي كانت تضمنه حتى المسائل الصرفية، ينظر: النحو العربي - أصوله وأساسه وقضاياها وكتبه د: محمد إبراهيم عبادة - مكتبة الآداب - القاهرة. 1430هـ - 2009م ط: 01، ص: 08

<sup>(3)</sup> - ينظر: مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، دار الهيثم، القاهرة، مصر 1426هـ - 2005م، ط: 01، ص: 484.

إذن، فما التحو؟

- لغة: هو الطريق والجهة، وجمعه: أنحاء ونحو<sup>(1)</sup>؛ يراد به كذلك القصد والجهة، والمثل والشبه، والتنوع<sup>(2)</sup>.

- اصطلاحاً: "هو انتحاء سمت كلام العرب"<sup>(3)</sup> بمعنى أنه "علم يُعرف به أحوال أواخر الكلمات إعراباً وبناء"<sup>(4)</sup>.

أمّا الإعراب فهو "الإبانة عن المعاني بالألفاظ"<sup>(5)</sup>، فالدلالة إنّما تتغير بتغيّر الحركات في الكلمات ولذلك اصطُح عليه إعراباً<sup>(6)</sup> ولأجل كل هذا فقد عُدّ الإعراب من العلوم التي اختصّ بها العرب<sup>(7)</sup>.

وللأهمية التي للغة العربية على اعتبارات منها "أننا نكتب بالعربية، ونضطر كثيراً في مواقع عملنا إلى التكلم باللغة العربية السليمة"<sup>(8)</sup>، وأنها لغة القرآن

(1) - ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مراجعة أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث. القاهرة، 1429هـ - 2008م، مادة (النحو)، ص: 1590.

(2) - ينظر: شرح الأجرومية، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (ابن أجروم) محمد بن صالح العثيمين، مراجعة: أشرف على خلف، دار البصيرة، الإسكندرية، ص: 23.

(3) - الخصائص، أبو الفتح عثمان (ابن جنّي)، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج: 01، ص: 35.

(4) - شرح الأجرومية، المرجع نفسه.

(5) - الخصائص، المرجع نفسه.

(6) - ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص: 484.

(7) - ينظر: جدل اللفظ والمعنى، مهدي أسعد عرار، دار وائل، عمان، الأردن، 2002م، ط: 01، ص: 50.

(8) - التحو العربي - أصوله وأسمه وقضاياها وكتبه، ص: 03.

الكريم لقوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"<sup>(1)</sup>، فيها يفهم وتستنبط الأحكام الدينية.

وللأهمية التي للنحو لاعتبار أننا "لا نتعلم النحو لذاته، بل لأنه وسيلة عصمة ألسنتنا وأقلامنا من مجانبة انتحاء سمت كلام العرب فنفهم ونفهم الآخرين"<sup>(2)</sup>

ولأجل كل هذا، ارتأينا أن نتحدث - في هذا البحث - عن جملة من ملامح منهجية تدريس علم النحو العربي للسنة الأولى ليسانس، باعتبارها أولى المراحل للتعمق في مختلف قضاياها ومسائله.

هذا، ومما دفع بنا - أيضا - إلى وضع هذه المبادرة أمور متعلقة بالطالب نفسه نذكر أهمها مختصرا في التالي:

1- الثفور من مقياس النحو، وذلك لإدعاء صعوبة تحصيله لطول سلّمه<sup>(3)</sup>، والواقع أنها ظاهرة تحدث عنها كثيرون مما دفع بنا إلى محاولة الكشف عن بعض عللها التي قد تُعزى إلى قلة الرصيد المعرفي عند بعض المعلمين مما يدفع إلى انتهاج طريقة التلقين على الرغم مما لمقياس النحو من خصوصية يميّزها غلبة العرض العلمي<sup>(4)</sup>، أضف إلى ذلك قلة الزاد المنهجي، وربما أدى ذلك إلى إتباع أساليب العرض التقليدية المملة، وكذا اعتماد الأساليب الإنشائية والغريبة أحيانا مما يحول دون التعمق في شرح المصطلحات النحوية التي تبني عليها مجمل الأحكام والقواعد.

(1) - سورة يوسف، الآية: 02.

(2) - النحو العربي، المرجع السابق، ص: 8 و9

(3) - ينظر: المقتضب للمزود، تحقيق عبد الخالق عظمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج: 04،

ص: 01

(4) - ستاتي - لاحقاً - للحديث عن ذلك.

2- الاعتماد المطلق على ملكة الحفظ دون بذل جهد لتعزيز ملكة التحليل والاستنتاج، وكان هذا أولى، لأن موضوع النحو هو اللّغة، واللّغة معانٍ وألفاظ، فإن لم يفهم المعنى لن يتوصّل أبداً إلى التحليل التركيبي للكلمات<sup>(1)</sup> والوقوف على الوظائف النحوية والإعراب اللفظي لأجزائه<sup>(2)</sup>.

ثم أن الحفظ وإن كانت له أهميته في اكتساب المعارف فقد يعيق عملية التمييز والاستنباط من الأساس<sup>(3)</sup>

3- الاضطراب المنهجي عند المذاكرة: فبعد أن كان الطالب في المراحل التعليمية الأولى لا يكاد يربطه بالنحو رابط<sup>(4)</sup>، إذا به في السنة الأولى ليسانس يجد نفسه وأمامه هذا المقياس الذي يعثّر العقبة الكؤود في مسيرة تحصيله المعرفي، فيجتهد لاستدراك ما فاتته مستعينا بالقديم المشهور من أتهات الكتب دون تمييز بين ما هو أنسب له في هذه المرحلة، وما يرجح إرجاء الإطلاع عليه حتى حين، وذلك في ظل غياب توجيهات ذوي الخبرة من الأساتذة والمربين.

إذن، فأهمية البحث، مستنبطة من أهمية الموضوع وخطورته بعد "النحو العربي جزءاً من التراث اللغوي الذي يعكس حياة الأمة العربية، فهو يختزن

(1) - ينظر: الجملة العربية - مكوناتها - أنواعها - تحليلها. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1428هـ - 2007م، ط: 04، ص: 07.

(2) - ينظر: في اللسانيات العربية المعاصرة، خالد اسماعيل حسان، مكتبة الآداب، القاهرة، 2008م، ص: 66.

(3) - ينظر: النحو العربي - أصوله وأساسه وقضاياها وكتبه، من ص: 461 إلى ص: 463.

(4) - لما ذكرنا من أسباب.

إمكاناته: النهوض بها والإبداع المحرك لها، وهو خير معبر عن هويتها<sup>(1)</sup> وعليه يمكن تلخيص ملامح هذه الأهمية في الأهداف الآتية:

الكشف عن بعض أهم الأسرار لإنجاح تعليمية النحو العربي.

- العمل على استثماره بوسائل وطرق يضمنان المحافظة على اللغة العربية؛ ولذلك لا بد أن نتوخى الملامح المنهجية في تدريس المادة النحوية ليحصل الغرض منها من خلال ما يلي:

## 1. الجانب النظري

والمراد به ما يقدم في الحصة النظرية من قواعد وأحكام، ويمكن اختصار أهم ملامحه في الآتي:

### أولاً: ضرورة الوقوف على حقيقة موضوع النحو:

وذلك من خلال التذكير المستمر بالدائرة التي يدور في محورها من جهة، وباستقلاليتها عن غيره من علوم اللغة، من جهة أخرى، فمن خلال ما ضُمن في مجمل المؤلفات النحوية يمكن أن نستخلص أنّ النحو أمور خمسة رئيسية: (الإعراب والبناء)، (التقديم والتأخير)، (الذكر والحذف)، (الوظائف النحوية)، (الإعراب اللفظي)<sup>(2)</sup>، كما أن النحو هو علم مستقل عن غيره من علوم اللغة<sup>(3)</sup>.

(1) النحو العربي بين المرجعية التراثية وجدل التجديد، ذهية بورويس، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2011م، العدد: 12، ص: 213.

(2) الواقع يتعدى الإنعام بكل المؤلفات التي تناولت هذه الأمور. ولكن عملاً بما تقتضيه المنهجية من ضرورة التمثيل نذكر -على سبيل الذكر- الكتاب لسبويه و أوضح المسالك. ومغني لابن هشام الأنصاري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الألفية، شرح الأجرومية لمحمد بن صالح العثيمين. النحو العربي. و الجملة العربية... ل. د/محمد إبراهيم عبدة. وغيرها كثير..... حيث قد ورد في نحو هذه الكتب حديث عن الإعراب والبناء، و

الآن أن استقلاله لا يعني الاستغناء عن غيره من علوم اللّغة، ولذلك فأنذني تنبيه هو التنبيه إلى بعض الأخطاء لا يسلم منها كثير من الطلبة، كأن يطلب من أحدهم إعراب (أخذ) فيكتفي بقوله: فعل مبني للمجهول، أو بقوله: صفة مشبهة عن كلمة (صديق) في نحو قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَخْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ \*\*\* وَمَنْ لَا يَكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرِمُ<sup>(2)</sup>

ثانيا: طريقة التدريس:

ونستحسن استفتاحها بكسر الحاجز النفسي بين الطالب والمقياس. وذلك من خلال الترغيب في علم النحو وتحبيبه إليه بالتحسيس بالجدوى من دراسته وما يتمخض عنها من الفهم الجيد لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكذا التراث الأدب العربي بشقيه (النثري والشعري).

إضافة إلى ذلك فإنه ليحسن قراءة مفردات المقرر على مسامح الطلبة في أول لقاء بهم، مع الشرح الوافي لعناوين<sup>(3)</sup> الموضوعات، فإن كان مقرر السنة الأولى يركز على الجملة الفعلية مثلا فيحسن الإشارة إلى مجمل ما يتعلق بعناصرها(كالفعل والفاعل والمفعولات) من أحكام عامة ثم إن افترضنا أن مقرر

---

عن دور كل من (التقديم و التأخير) و الحذف والذكر) في التأثير على المعنى و الإعراب: كما ورد في بعضها كلام صريح وآخر غير مباشر عن الوظائف النحوية و الإعراب اللغوي للكلمات .

(1) - وبخاصة علم الصرف الذي هو اقرب إلى النحو من عدّه جزءاً منه يُعنى بالصيغ قبل تركيبها، ينظر النحو العربي أصوله وأساسه وقضاياه وكتبه، ص: 08

(2) - شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها: أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1123هـ، 2002 م، ط : 03، ص 50 .

(3) - وهنا يستحسن العودة إلى كتب الحدود النحوية، ككتاب : حدود النحو للأبدي، و كتاب معونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين للأنصاري الخليلي وكتاب: الحدود النحوية للجبرائي، وغيرها ....

السنة الأولى يتعلق بالجملة الفعلية بكل عناصرها، وأن مقرر السنة الثانية يتعلق بالجملة الاسمية بكل أحوالها أو العكس، فيجمل -هنا- الإشارة إلى بعض الفروق بينهما، مع الإحالة إلى جملة المراجع التي تناول هذه الأمور<sup>(1)</sup>، وبغرض تعزيز الجانب الفقهي للنحو<sup>(2)</sup>.

كما يتعين التأكيد على أهمية اعتماد الكتب القديمة، وبالتحديد أمهات كتب النحو<sup>(3)</sup>، لاشتمالها على مجمل موضوعاته، واحتوائها على كثير من مسائله المطلوبة في التحصيل، لعل من أبرزها كتاب سيويه الذي أخذ الصناعة عن أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي، فأكمل التفاريع، وأكثر فيه من الشواهد حتى صار بذلك إماماً لغيره<sup>(4)</sup>.

أما بالنسبة للطالب (الناشئ) ولإنجاح عملية الإفادة من هذه المراجع فيستحسن الاكتفاء منها باثنين أو ثلاثة فقط اجتناباً للتذبذب المحتمل وقوعه، وتشتت ذهنه بين مختلف المراجع المتعددة لاعتبار اختلاف أساليب العرض، أو للتباين في استعمال المصطلحات<sup>(5)</sup>، أو حتى في بعض المسائل الخلافية المعقدة، والتي نبتة أصلاً إلى أفضلية تجاوزها، خصوصاً تلك التي لا تُرتجى منها في البدء - محفزات عملية، كمحاولة الفصل في مسألة الأصل الاشتقاقي أهو(المصدر) أم (الفعل)<sup>(6)</sup>؟.

(1) - منها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وبيدائع الفوائد لابن القيم، وفقه اللغة للثعالبي.

(2) - و سيأتي الحديث عن هذا لاحقاً.

(3) - كالمقتضب للمبرد، ومعاني القرآن للفراء، ومغني اللبيب لابن هشام.

(4) - ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص: 484

(5) - كما هو الشأن بالنسبة ( للجار والخافض)، أو (للمفعول له والمفعول لأجله).

(6) - بخلاف البحث في الفرق بين (استعمال الاسم) و(استعمال الفعل) فلعل هذا مما تُرتجى منه فوائد عملية وعلمية نادرة.



ثم إذا ما اشتد عود القاعدة المعرفية، تعين توجيه الطالب للبحث بغية التعمق أكثر بتنوع المراجع، وتوسيع دائرة البحث في مسائل النحو بمراعاة الأولوية بالتدرج من الأهم إلى المهم.

أما عن أهم ما نؤكد عليه عند العرض فيمكن في ضرورة إتباع المنهج التحليلي في أثناء الشرح والتأكيد على أهميته وتعليبه على جانب الحفظ الذي قد يكون احتضانه للشواهد أنسب له، مع مراعاة البدء بالشواهد الميسرة، وتجاوز الفروع والخلافات المذهبية خصوصاً بين الكوفيين والبصريين<sup>(1)</sup> بتجاوز شواهد الوجوه المتعددة لما في الأول من تهيئة الطالب لفهم القاعدة أولاً، ثم يعزز فهمه بالفصيح من الكلام، ولماً في الثاني من تجنب فكر الطالب المبتدئ من التشتت بين مطرقة الجديد عن الأحكام وسندان التعدد في الوجوه الإعرابية، فإذا اقتضى الأمر هذا فليكن بالقدر الذي تلح عليه الضرورة من نحو ما في عبارة (زيد قادم) على اعتبار أنّ (زيد) مبتدأ، أو فاعل لفعل محذوف<sup>(2)</sup>.

مما نؤكد عليه في هذا الباب أيضاً هو وجوب ربط عناصر الدرس بعضها ببعض، وكذا ربط كل حصة بسابقتها، وبالتالي تليها حتى يجعل من كل الدروس درساً واحداً هو الدرس التحوي العربي فتحصل لدى الطالب الملكة والقدرة على التفكير التحوي.

ينظر: دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، تقديم علي أبو زقية مؤلف للنشر 1991م، ص: 173 و174.

(1) - ينظر: النحو العربي بين المرجعية التراثية وجدل التجديد، ص: 228.

(2) - ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج: 02، ص: 85.

### ثالثاً: تقنيات التدريس:

ونعني بها بعض أولويات يُرَجَّح انتهاجها عند تقديم المادة العلمية، من أهمتها تغليب العرض العلمي في أثناء الشرح والتحليل، اجتناب الإنشائيات انسجاماً مع مضامين المقياس، وهذا لا يمنع أن يُستأنس ببعض ملامح المنهج الرياضي، أو التجريبي (فرضية- تجربة- نتيجة)، وذلك ما توضّحه الأمثلة الآتية:

أ- إن جملتي (أَحِبُّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ) و(أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ) هما بمعنى واحد، و المسلم أن (قراءة القرآن) في الجملة الأولى هي مفعول به مما يلزم أن تكون (أن أقرأ القرآن) مفعولاً به كذلك.

ألا يشبه هذا - وإلى حد كبير - ما يسمّى في علم الرياضيات بالعلاقة المتعددية (أ=ب، ب=ج => أ=ج)؟<sup>(1)</sup>.

وكذلك ألا يشبه نفي النفي - في اللّغة - ما يرمز له - في الرياضيات بـ (-X) - (=+)؟، ومثال ذلك: عبارة (لم يرفض -لم لم يقبل)، أي: قبل).

ب- يذهب ابن هشام إلى أن (حَبٌّ) في قول المتلمّس:

أَلَيْتَ حَبِّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ \*\*\*\* وَالْحَبِّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ<sup>(2)</sup>

هي منصوبة لفظاً مجرورة محلاً بحرف جرّ محذوف تقديره (على).

ولكن، وعملاً بما تمليه ضرورة التدرج في التعليم نقول: ماذا لو قيل: لِمَ لا تكون (حَبٌّ) مفعولاً به مقدماً للفعل (أطعم)؟ (وهذه الفرضية) نقول: بعد

<sup>(1)</sup> - لكن، وللتنبية فهذا لا يطرد على كل القضايا النحوية، وإلا فسفسير على درب من قال بأنّ (عسى) هي حرف لعلّة اشتراكها - في المعنى - مع (لعل) التي من المسلمّ بأنّها حرف، إذ كلاهما يفيد الترجي، وكذلك (فليس) هي حرف لعلّة اشتراكها - في المعنى - مع (ما) المسلمّ بأنّها حرف، إذ كلاهما يفيد النفي - بنظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج: 01، ص: 23 -

<sup>(2)</sup> - البيت من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك، المرجع نفسه، ج: 02، ص: 180

الملاحظة تبين بأن أتعلم قد استوفى مفعوله، وهو الهاء فالنتيجة إذن أن حب ليس مفعولا به مقدما.

فإن قيل: لم لا تكون هذه اللفظة مفعولا به ثانيا لذات الفعل؟....(وهذه الفرضية) نقول: بعد الملاحظة وإمعان النظر تبين أن الفعل (أتعلم) ليس مما يتعدى لمفعولين فالنتيجة إذن أن (حب) ليس مفعولا به ثانيا للفعل.

فإن قيل: لم لا تكون مفعولا به لفعل محذوف يفسره الفعل (أتعلم) بعده؟... (وهذه الفرضية)<sup>(1)</sup> نقول: بعد حسن النظر والملاحظة واستدكار بعض الأحكام تبين بأن (أتعلم) واقع في جواب قسم منفي، فلا يعمل في ما قبله ولا يفسره، فالنتيجة إذن أن (حب) ليست مفعولا به لفعل محذوف يفسره ما بعده<sup>(2)</sup>.

فإن قيل: وما الدليل على النفي، والظاهر الإثبات؟  
نقول: هي القرينة الواقعة في الشطر الثاني:

### وَالْحُبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوشِ

إذ بتقدير النفي يستقيم المعنى<sup>(3)</sup> ونظير ذلك - والله المثل الأعلى - قوله: ﴿قَالُوا تَأْتِيهِمْ تَرْسَاتٌ حَمْرٌ مِنَ الْبُرْجِ يَكْفُرُونَ بِهِ وَعِلْمُ اللَّهِ شَامِتٌ يَوْمَئِذٍ وَمَنْ يَكْفُرْ يَكْفُرْ عَلَىٰ نَفْسِهِ لَا تَمُوتُنَّ عَلَيْهِمْ يُرْسَاتُ اللَّهِ فَكَلِمَةٌ عَسَاوِيَةٌ يَرْجَعُهَا اللَّهُ إِلَىٰ الَّذِينَ عَدُوٌّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(4)</sup>، ومعناه: والله إنك لاتفتنر تذكر يوسف<sup>(1)</sup>.

(1) - وقد حددنا الاحتمال في الفرضيات الثلاثة بـ(مفعول به) دون غيره من المنصوبات: فـ(حب) ليست مصدرا ليحتمل كونها مفعولا مطلقا أو لأجله وليست دالة على زمان أو مكان لتكون مفعولا فيه، وليست مفعولا معه لانعدام معنى المعية، ولا هي اسم (إن) أو (لا) الناقية للجنس، ولا هي خبر (كان) لانعدام الكل، ولا هي مشتقة لتكون حالا، ولا تمييزا لانعدام المميز، ولا منادى لغياب أسلوب النداء.

(2) - بنظر أوضح المسالك، ج: 02، ص: 181 و 182.

(3) - ينظر المرجع نفسه، ص: 182

(4) - سورة يوسف، الآية: 85.

بالإضافة إلى ما ذكرنا من أهمية تغليب العرض العلمي فإنه يحسن أيضا تغليب أسلوب الحوار في أثناء الشرح، ولو مع الذات وعند الموازنات - تحديدا- ويكون بافتعال جملة من الإشكالات والتساؤلات المحتمل طرحها: ثم الإجابة عنها بأسلوب يجمل أن يُعزَّز بنحو هذه الصيغ:

- فإن قيل .....، قيل.....<sup>(2)</sup>

- فإذا قلت.....، كان المعنى....<sup>(3)</sup>

- فإذا قلت .....، كان معناه.....<sup>(4)</sup>

فكل هذا مما يضيفي على طريقة التدريس الحيوية والتفعيل المَعَارفي تجعلها بعيدة عن الملل، ثم إن مثل هذه الأدوات متحققة في أسلوب القرآن الكريم بكثرة، حتى قال عنه علماء البيان: "أحسن هذا النوع ما كثرت فيه القلقلة"<sup>(5)</sup>

والجدير بالذكر ونحن نتحدث عن تقنيات التدريس العناية البالغة بمواطن الفصل والوصل، فمن جميل ما قيل في هذا أنه: "العلم بمواضع العطف

<sup>(1)</sup> - ينظر تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر 1394هـ، 1974م، ط 03، ج : 13،

ص : 29

<sup>(2)</sup> - ينظر بدائع الفوائد شمس الدين محمد بن أبي بكر، دار الفكر، المجلد الأول، ج : 01،

ص: 200، وغيرها كثير جدا

<sup>(3)</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص: 207، وغيرها كثير كذلك

<sup>(4)</sup> - ينظر أوضح المسالك، ج: 02، ص: 06 وغيرها كثير أيضا

<sup>(5)</sup> - الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية،

بيروت، لبنان، ص: 169 و 170

والاستئناف، والتهدى إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها؛ رهن من أعظم أركان البلاغة، حتى قال بعضهم: حد البلاغة معرفة الفصل والوصل<sup>(1)</sup>.

فإذا كان لهذا الأمر أهميته في باب البلاغة، وهي التي تُعنى بالجوانب الفنية للنصوص، فإن الأهمية التي له في باب النحو مما لا ينبغي إغفاله.

فأما عن أهمية الفصل فإنه لو ما طلب مثلا إعراب (طائفتان) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾<sup>(2)</sup>.

فالأصح أن يقال بأنه فاعلٌ لفعلٍ محذوف يفسره ما بعده، مرفوعٌ؛ وعلامة رفعه الألف لأنه مشى. لكن الجدير بالتنبيه هنا هو ضرورة الفصل بين (ما بعده) و(مرفوع) إما نطقا (عند الشرح) أو بكتابة الفاصلة (عند النقل)، طبعا مع مراعاة الضمة فوق (مَرْفُوعٌ).

للإشارة إلى أنها عائدة على (فاعل)، وليس على (فعل) وكل هذا لأن بعض الطلبة لا يقدّر أهمية هذه الإشارات، ثم يحدث لديهم إشكال حول سبب رفع (الفعل المحذوف) وفي الواقع أنه لم يكن أحد قد قال بهذا.

وأما عن أهمية الوصل فإنه لو طُلبَ إعراب (الذين) في قوله تعالى مثلا: ﴿قَوْلًا لِلْمُضِلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾<sup>(3)</sup> فالأرجح - كذلك - أن يقال بأنه اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للمصلين و أساس هذا الإعراب هو وجوب الوصل بين (المصلين) و(الذين) ولو كانتا في آيتين

(1) - الفوائد المشوق... المرجع نفسه، ص: 185

(2) - سورة الحجرات، من الآية: 09.

(3) - سورة الماعون، الآيتان: 04 و 05

مختلفتين حيث يمنع الوقف هنا، فليست (الذين) استثناء، ولا حتى نعنا مقطوعاً للاشتراط في نحو هذا الأخير أن لا يكون إلا للترحم أو المدح أو الذم<sup>(1)</sup>.

وبالإضافة إلى كل ما ذكرنا عن التقنيات فإنه من الضروري جدا التوقف عند كل مصطلح جديد أو عبارة تحمل وزناً معرفياً<sup>(2)</sup> بدءاً بالعنوان و إلى آخر ما يذكر في الدرس فالغالبية من الطلبة لا يفقهون أغلب تلك المصطلحات، بل حتى عناوين بعض الدروس، فإذا سألت بعضهم عن معنى المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، فقد يمثل لك بنحو: أكرمت محمداً، علياً، صالحاً، أو أن يخلط بين المتعدي بنفسه، والمتعدي بحرف الجر، وعليه فالواجب العناية بكل مصطلح يرد في الدرس لأهمية ذلك في فهم المسائل، وتصحيح التصورات، حتى قيل: "إن المصطلح في أي علم من العلوم آلة في أيدي متعاطية تعين على تفهم مسأله، وتحصيل مفاهيمه وتصوراتهِ"<sup>(3)</sup>

وبما أن النحو هو علم مُؤَسَّس ومُؤَسَّس فلا بد أن يكون لجمع مصطلحاته وترتيبها غايات ترمي إلى تيسيره للمتعلمين، والمبتدئين منهم- خاصة- في طلبه، بله الحديث عن دور كل ذلك-على امتداد التاريخ- في خدمة الكتاب العزيز<sup>(4)</sup>.

هذا ومما نؤكد- في هذا الباب- استعمال الأقواس لتحديد الفرق بين المصطلح المراد دراسته -مثلاً- والتعبير المستعمل لصياغة القاعدة، ومثال ذلك:

(1) - ينظر: أوضح المسالك، ج: 01، ص: 217.

(2) - كنحو الفاعل هو "اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل أو ما في تأويله، مقدم أصلي

المحل و الصيغة" أوضح المسالك، ج: 02، ص: 83

(3) - حدود النحو: الأبيدي: مكتبة الآداب، القاهرة، 1428 هـ، 2007 م، ط: 01، ص: 04.

(4) - ينظر المرجع نفسه.

إذا ورد في كلام الأستاذ مثل هذا: "فليس هنا ليست متصرفة"، ولم ينبه إلى الفرق بين (ليس) الأولى التي هي هنا (مصطلح) أو (محور الحديث)؛ و(ليس) الثانية التي هي (تقعيد)، فقد يظن الطالب بأن تكراراً وقع في الكلام؛ فيحذف (ليس) الثانية، ويقع الخلط، وربما يثبت لديه بأن (ليس هنا متصرفة)!! وهكذا

#### رابعاً: فنيات التدريس:

وهي في الدرس أشبه بالمحسنات البديعية في النّص الأدبي، ويمكن الاختصار على مايلي:

أ- تجديد الرابط الأدبي بين الطالب والمقياس، ويكون ذلك أحياناً من خلال استدامة التحسيس بالفائدة المرجوة من دراسته، وذلك بإبراز أهميته في فهم الكلام، وأشرفه كلام الله تعالى، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، مع التمثيل ببعض النماذج التي تبين ما يمكن أن ينبنى على هذا الفهم من تشريع، أو تهذيب، أو ثقيف...

• التشريع: ومثاله اشتراط بعض النحاة عدم حذف حرف الجر في بعض الأفعال المتعدية به، إذا خيف اللبس، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَزَعَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾<sup>(1)</sup>.

ففاعل الرغبة قد يتعدى بـ(في) أو بـ(عن)، ولما بينهما من تضاد اختلف المفسرون في الحكم المترتب عن ذلك، للاختلاف في الحرف المقدر<sup>(2)</sup>.

• التهذيب ومثاله: تفريع جملة اسمية بسيطة عن الجملة الاسمية (الكبرى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَأَدُّونَكَ مِنْ وِزَاءِ الْحُجْرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا

(1) - سورة النساء، الآية: 127

(2) - ينظر: أوضح المسالك، ج 02، ص: 183.

يَعْقِلُونَ<sup>(1)</sup> لغرض الاستثناء، دلالة على أن هناك من لم يكن معنيا منهم بنفي العقل<sup>(2)</sup> أو أن "منهم من لم يقصد ترك الأدب، بل نادى لأمر ما"<sup>(3)</sup>.

• التثقيف ومثاله : ما ورد في قول مفدي زكرياء وهو يتحدث عن عادة تزوج المسلمات بغير المسلمين:

وَلَكِنْ حَوَاءَنَا بَلَعْتَهَا\*\*\*وَبِالْعَلَجِ أَبْدَلْتِ الْمُسْلِمَا<sup>(4)</sup>

فقد ألحقت الباء بغير المتروك، وكان الأولى أن تلحقه، كبحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَشْتَبِدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>(5)</sup>، فجرده الشاعر منها- للضرورة الشعرية - ليلحقها بغيره (العلج)<sup>(6)</sup>.

وبتعبير نحوي، فقد جعل الشاعر أحد مفعولي (أبدل) مكان الآخر، وكان المفترض فعل العكس  
ب -التنوع  
في طبيعة الشواهد، كالشواهد العلمية، والتاريخية، والطبيعية، والاجتماعية، وغيرها، مما يكون أكثر مواكبة للعصر، ومجريات الأحداث.

ت - اختيار الأمثلة المباشرة وأعني بذلك ما كان أكثر اتصالا بالطالب، وأكثر تأثيرا فيه (كالجانب الديني، والبيئة المحيطة، وبعض الأعلام).

<sup>(1)</sup>- سورة الحجرات، الآية: 04

<sup>(2)</sup>- ينظر: تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، دار الكتاب، بيروت - لبنان- 1402هـ-1982م، ج:03، ص"167.

<sup>(3)</sup>- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألويسي البغدادي، ج:26، ص:140.

<sup>(4)</sup>إلياذة الجزائر، مفدي زكرياء: المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر، 1992م، ط:02، ص105. والعلج هو الكافر من العجم ينظر: القاموس المحيط، مادة (علج)، ص: 1130

<sup>(5)</sup>- سورة البقرة: الآية: 61

<sup>(6)</sup> ينظر: إلياذة الجزائر، المرجع نفسه- تعليق مولود قاسم نيت بلقاسم.



• الجانب الديني: ومثاله أن يكون لشواهد القرآن والحديث الشريف الحظ الأوفر في الاحتجاج، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإذا كان من حديث عن أمور نحوية الحكم فيها الوجوب، أو الجواز، أو المتع، فيستحسن -هنا- سوق بعض القضايا الدينية التي تتماثل وإياها في نوع الحكم، وذلك لتيسير الفهم، لاعتبار أن الأحكام الدينية هي أقرب ما يقاس عليه ويمثل به لمكانتها في القلب، بل وفي الضمير الجمعي لأبناء أمة الإسلام.

• البنية المحيطة: ومثالها أن يساق بعض أسماء مناطق، أو أحياء، أو مدن، أو ملابسات محيطة بالبنية التي يقطنها المتعلمون أنفسهم، فلعل ذلك مما يسهم في إنجاح العمل بإعطائه لمسة جمالية عملية قريبة من مرجعية الطالب مما يقضي على عنصر الضجر الذي يعتر تقديم المادة النحوية.

• الأعلام: ومثال ذلك أن يختار منها ما كان أقرب إلى اهتمامات الطالب، كاسمه، واسم أبيه، وأخيه، وصديقه، وربما أجل عالم أو فقيه يتسبب إلى محيطه، فذلك مما يعزز عنايته بالدرس، وينمي عنصر الرغبة في المادة النحوية أكثر.

ث- استخدام الإشارة وذلك عند الضرورة اجتنابا للبس، ومثاله: -إذا تلي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾<sup>(1)</sup> - أو ذكرت عبارة: "فَدَخَلَا الْمَدِينَةَ"، فقد يسمع الطالب كلا من (كاشفوا) و(دخلا) بصيغة الإفراد<sup>(2)</sup>، فيهيؤ إليه بأن (كاشفوا): خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بدل: الواو، (لأنه جمع مذكر سالم)، وأن (دخلا): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر، بدل: فعل ماض مبني على الفتح،

<sup>(1)</sup> - سورة الدخان، الآية: 15.

- <sup>(2)</sup> وعلة ذلك هي حذف الساكن الأول-نطقا- في كليهما

والأنف... فاعل.. ولذلك فالأفضل - هنا- استعمال الإشارة الدالة على (الثنية) أو (المجمع)، أو مدّ الآخر - للضرورة التعليمية-.

ج- التفنّن في استعمال الصوت ما بين النجهر والخفت، والمدّ، والصمت أحيانا لشدّ الانتباه، وكذا الهمس، والضغط على بعض الحروف.

ومثال هذا الأخير: إذا ذكرت كلمتان بينهما جناس لفظي، وطباق في المعنى، فاجتنابا للخلط، يحسن الضغط على الحرف الفارق، كما الشأن في (اختصارا) و(اقتصارا)، لما يبنى على ذلك من اختلاف في الحكم، كنحو حذف المفعولين أو أحدهما في حالة وجود دليل أو عدمه<sup>(1)</sup>.

## 2. الجانب التطبيقي

وأعني به الحصّة التطبيقية وما يقدم فيها من أعمال موجهة نقترح أن يتقدمها حديث يتضمن تذكيرا للصعوبات الواردة في الدرس النظري، فقد لا تتسع حصّة الدرس لتوفية كل العناصر حقها، فتأتي حصّة التطبيق مكملة أو مبيّنة. أو مفصلة، ولذلك فيؤكد وبالحاح على ضرورة التنسيق بين الحصتين، ثم يعقب ذلك بالحديث عن بعض الظواهر النحوية خصوصا الوارد منها في حصّة الدرس كالتنازع، والاشتغال، والحصر، والمجاورة، والرتبة... مع الإشارة إلى أثر كل ذلك على الجوانب الإعرابية والنحوية، كوجوب تأخير الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ أو الخبر عند الحصر<sup>(2)</sup>، ووجوب حذف الفعل عند النداء والاشتغال<sup>(3)</sup>، ووجوب حذف المفعول به عند التنازع<sup>(4)</sup>، وغير ذلك...

(1) - ينظر: أوضح المسالك، ج: 02، ص 69 و 70.

(2) - ينظر: المرجع نفسه، ص: 119، و 120، و 125 وما بعدها، وكذلك ج: 01، ص: 208 و 215.

(3) - ينظر المرجع نفسه، ص: 185.

(4) - ينظر المرجع نفسه، ص: 203.

ثم يخصص - بعد ذلك - فضاء للحديث عن الفرق بين إعراب اللفظ وإعراب المعنى، أو ما يطلق عليه بمصطلح (فقه النحو) أو (فلسفة النحو)<sup>(1)</sup> ويتم بإيراد نماذج إيضاحية متنوعة، كالفرق - مثلاً - بين الفاعل الحقيقي والفاعل النحوي، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾<sup>(2)</sup> فالجدار ليس له (إرادة)، ولن تكون له أبداً، وإنما أسندت إليه للتوسع في المعنى<sup>(3)</sup>. أو كالصفة الواقعة موقع الموصوف ومثالها قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾<sup>(4)</sup> والمراد: على سفينة<sup>(5)</sup>. أو كالفاعل المجرور، ومثاله قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ﴾<sup>(6)</sup>، فلفظ الجلالة هنا فاعل (في المعنى) مضاف إليه (في الإعراب)<sup>(7)</sup> أو كالمفعول به المرفوع، وهو المعروف بنائب الفاعل، وغير ذلك...

هذا ومما يثرى حصة التطبيق أيضاً تخصيص مجال للتكليف بالقراءات الجهرية لبعض النصوص من طرف بعض الطلبة مع ضرورة المتابعة (النحوية) والتصويب عند اللحن، و التعليل عند كل تصحيح، بالإضافة إلى التكليف ببعض التعبيرات الشفهية للتدريب على الأداء السليم<sup>(8)</sup>.

أما ما نراه مطلوباً بالحاح في حصة التطبيق فهو الإعراب المفصل للمفردات و الجمل، و هي المرحلة الحاسمة في الدرس النحوي كله، و لذلك

(1) وهي تسمية مأخوذة من كتاب: النحو العربي، أصوله وأسس وقضايا وكتبه، ص: 14

(2) سورة الكهف، الآية: 77

(3) ينظر: فقه اللغة وسر العربية؛ ص: 335.

(4) سورة القمر، الآية: 13

(5) ينظر فقه اللغة، المرجع نفسه، ص: 338

(6) - سورة الحج، الآية: 40.

(7) - ينظر: أوضح المسالك، ج: 02، ص: 84.

(8) - ينظر: النحو العربي أصوله وأسس وقضايا وكتبه، ص: 11 و 12

يجدر تذكير الطلبة بضرورة الفهم الجيد للمعنى حتى يسلم الإعراب من كل خلط، و يكون صحيحاً<sup>(1)</sup>، ومن ذلك هذان المثالان:

أ- قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُم فإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(2)</sup> فبالفريق بين عائد الضمير في (أعذبه) المتكررة أمكننا القول بأنها (مفعول به في الأول) و (نائب مفعول مطلق في الثاني)<sup>(3)</sup>

ب- قال ساعدة بن جؤية يصف زُمَحًا:

لَذُنُّ بِهَازِ الْكُفِّ يَغْسِلُ مَثْنَهُ \*\*\* فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبُ<sup>(4)</sup>

فمعرفة الدلالة المعجمية للفعل ( يغسل )، و أنه بمعنى ( يضطرب و يسرع في المشي )<sup>(5)</sup> أمكننا القول أن (الطريق) ليست مفعولا به لاعتبار اللزوم في فعل ( الاضطراب) وأنها - حسب السياق - لن تكون إلا منصوبة لفظا مجرورة محلا بحرف جر محذوف و تقدير الكلام : كما عسل في الطريق..<sup>(6)</sup>

.بالإضافة إلى أهمية المعنى المعجمي، فهناك أمر آخر لا يقل أهمية عنه، و هو ضرورة التفقه في تراكيب كلام العرب<sup>(7)</sup> للتمكن من الوقوف على بعض الاستعمالات الاستثنائية للكلمات و الحروف أحيانا كاستعمال (أم) بمعنى

(1)- ينظر : الجملة العربية، ص : 151 .

(2)- سورة المائدة، الآية : 115

(3)- ينظر : أوضح المسالك المرجع نفسه، ص : 213

(4)- البيت من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك : المرجع نفسه، ص : 179

(5)- ينظر : لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي

المصري، بيروت، لبنان. ( 1428، 1429 هـ . 2008 م ) . ط : 01 المجلد الرابع مادة(عسل)، ص :

665

(6)- ينظر : أوضح المسالك ج:02، ص: 179 و180

(7)- ينظر: النحو العربي بين المرجعية التراثية وجدل التجديد، ص: 228

(بل)<sup>(1)</sup> في نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾<sup>(2)</sup> وكاستعمال (أو) بمعنى (و)<sup>(3)</sup> في قوله كذلك: ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كُفُورًا﴾<sup>(4)</sup>. و من هذا أيضا أنه إذا لم يدرك الاشتراك اللفظي في الفعل (رأى)، وأنه بمعنى الرؤية البصرية، أو النفسية، أو الفكرية، أو الحلمية، فلا شك سيقع الخلط بين ما يتعدى منه إلى مفعول، و ما يتعدى إلى مفعولين<sup>(5)</sup> و منه كذلك، أن ل (أن) أعراب. منها أنها تكون ناصبة للمضارع، و تكون مخففة من (أَنَّ)<sup>(6)</sup> كنحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْفِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾<sup>(7)</sup>

وقول أحدهم :

وَاعْلَمَ فَعِلْمَ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ \*\*\* أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَ<sup>(8)</sup>

فمثل هذا الأخير يؤدي إلى الاختلاف في نوع الجملة من أساسها، فإما فعليه أو اسمية منسوخة. و من أهم الملامح التي تجدر الإشارة إليها هنا أن للإعراب جوانب تطبيقية كثيرة و مختلفة باختلاف نوع الشيء المطلوب إعرابه.

- فإذا كان المطلوب إعراب المفردات تعين أولاً تحديد طبيعة الكلمة (اسم ) أو(فعل) أو (حرف) ثم الكشف عن الدلالة المعجمية و الأسلوبية و

(1)- ينظر : فقه اللغة .... المرجع السابق، ص 328

(2)- سورة طور، الآية: 30

(3)- ينظر فقه اللغة، المرجع نفسه

(4)- سورة الإنسان، الآية: 24

(5)- ينظر: أوضح المسالك، المرجع نفسه، ص: 48 و 49 و 50

(6)- ينظر، المرجع نفسه، ج: 01، ص: 370 و ما بعدها. و كذلك: مغني اللبيب عن كتب الأعراب. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، تحقيق: صلاح عبد

العزیز علي الشَّيد، دار السلام، القاهرة، مصر، 1424هـ- 2004م، ط: 01، م 01، ص: 44

(7)- سورة البلد، الآية: 05

(8)- البيت مجهول القائل، وهو من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك، ج: 01، ص: 373

الفقهية لها، مع الإشارة إلى حكمها (معربة أو مبنية)، ثم عملها (طبعاً إن كان لها عمل، وإلا فيشار إلى خلاف هذا)، ثم إلى محلها (طبعاً إن كان لها محل، وإلا فيشار إلى خلاف هذا)، فكل لفظ يُحتمل وقوعه عاملاً<sup>(1)</sup>، أو معمولاً، أو عاملاً ومعمولاً معاً، أو لا هو بعامل ولا هو بمعمول، وأمثلة ذلك (على الترتيب):

- قال الله تعالى: " وَأَنْ تَضُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ "<sup>(2)</sup> فالحرف المشار إليه عامل فقط حيث نصب الفعل المضارع.

- و قال: " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ "<sup>(3)</sup> و الاسم المشار إليه معمول فقط، حيث نُصِبَ بفعل الإعطاء.

- و قال: " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ "<sup>(4)</sup> و الفعل المشار إليه عامل و معمول معاً، حيث نُصِبَ المفعول به (الأولاد)، و جُزِمَ ب (لا) التَّاهِيَةِ.

- و قال: " هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ "<sup>(5)</sup> و الحرف المشار إليه لا هو عامل ولا هو معمول.

و إذا كان المطلوب إعراب الجمل تعين بدءاً تحديد نوع الجملة إن كانت اسمية أو فعلية، ثم الإشارة إلى محلها من الإعراب (طبعاً إن كان لها محل)، مع التعليل خصوصاً إذا لم يكن لها محل<sup>(6)</sup> و هنا يجمل توجيه الطالب إلى التَّمَرُّنِ

(1) - العامل في العربية ما عمل عملاً، فرفع أو نصب أو جرّ، كالفعل وبعض الأسماء،

وأسماء الأفعال، ينظر: لسان العرب، المجلد الرابع، مادة (عمل)، ص: 4038

(2) - سورة البقرة، من الآية : 184

(3) - سورة الكوثر، الآية: 01

(4) - سورة الأنعام، الآية : 151

(5) - سورة الإنسان، الآية : 01

(6) - كأن تكون ابتدائية أو استثنائية وغيرهما، وهي - كما ذكرها ابن هشام في المغني -

سبعة، يحسن الرجوع إليها في المجلد: 02، ص: 514 و ما بعدها.

على التأويل، إما استنجادا (عند العجز عن إدراك المحل) أو استئناسا (بعد الإعراب لتثبيت الفهم)

ولكي تُعزَّز الآليات والوسائل الإعرابية لدى الطالب يفترض توجيهه إلى جملة من المراجع نقترح منها:

- هوامش شروح الألفية المحققة.

- كتاب الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي.

- معجم إعراب ألفاظ القرآن لمحمد سيد طنطاوي.

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالوية.

- مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.

وغيرها كثير.

### خاتمة

ونخلص في الأخير إلى إن النحو العربي هو علم آلة هي "أحوج إلى التفعيل لتنتج رصيدها المعرفي المنسجم مع معطيات المد العلمي المعاصر"<sup>(1)</sup>.

كما أنه علم مستقل عن علوم اللغة، واختيار منهج لتحصيله ضروري، لكن لا يمنع من الاستئناس بغيره من المناهج بشكل يجمع بين التراثية وشيء من مستجدات العصر، توازياً مع خصوصيات الأفراد وتباين الخبرات.

كما أن العرض العلمي في أثناء تقديم المادة النحوية ضرورة لا تنفك تُغلب دونما تجاوز للجوانب التقنية والفنية الأخرى التي تُسهّم أيّما إسهام في تيسير تحصيل هذا العلم.

(1) - النحو العربي بين المرجعية التراثية وجدل التجديد، ص: 219

